بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

توضيحاتٌ على مقال الشهاب المحرق لعبد الرحمن سعيداني

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبِه وإخوانِه إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فقد مرّ عبد الرحمن سعيداني في هذه الأحداث بثلاثة أطوار، ففي بدايتها كان متواصلا مع الشيخ عبد المجيد –حفظه الله–، وكان يُظهِر للإخوة اقتناعه بكلام الشيخ عبد المجيد وأنَّ الصواب معه مُقِرًّا بأخطاء ومخالفات أصحاب المجلة وغلمانهم، والمرحلة الثانية تصريحه بأنّ لكلا الطرفين أخطاءً، وانتهى به الأمر إلى الانتقاص والطعن الصريح في مشايخنا، وهذا بعد ولوجه مؤخَّرًا مواقع التواصل وهو حديثُ عهدٍ بها، فوقع في شباك أذناب الصعافقة، وأصبح يعرف ما كان ينكر وينكر ما كان يعرف، وإنّما أصابته الفتنة لعدم التزامه نصيحةَ وتوجيه الشيخ فركوس–حفظه الله– بتهميش الصعافقة وأذنابهم، وما كنت لأكتب وأنقل شهادات الإخوة الفاضحة له ولمنهجه لو عرف قَدْرَ نفسه وعَمِل بنصائح المشايخ والإخوة له، فكان هذا جزاءَ غيّه وبغيه وتطاوُله على المشايخ وعلى رأسهم الشيخ العلامة فركوس–حفظه الله– وآثر التمادي في الباطل على الرجوع للحقّ، هذا وقد رماني بالكذب في مقابل دليل الشهادة التي هي طريقٌ من طُرُق الإثبات، وتوضيحا لما ذكرت سابقا:

١– فتنة فالح شهد عليك أحد الإخوة الكبار "ك.إ" ممن شهد فتنة فالح، والذي كنت تقول عندما تُسأل عن هذا الأخ: رجل فاضل.

٢– السلفيون قدَّموا الجرح المفسَّر على التعديل ويتبعون الأدلة التي مع الشيخ فركوس وإخوانه من المشايخ –حفظهم الله–بخلاف ما أنت عليه، من تقديمك للتّعديل سواء في هذه الأحداث أو في غيرها –فيما مضى–، كتقديمك لتعديل الشيخ العباد وغيره من المشايخ لإبراهيم الرحيلي وتعديل الشيخ الفوزان للريس على جرح الشيخين ربيع وعبيد.

٣- أُهَوِّنُ من السّماع للحازمي بقولك "ولم يذكر على هذا الزعم إلا رجلا واحدا وهو أحمد الحازمي التكفيري"؟ وأزيدك على الحازمي هؤلاء الذين كنت متأنِّيًا فيهم وتبحث عن أدلة جرحهم، كالرحيلي والريس، وقد صرَّح محبُّ الخير -زورًا- أنك تسمع للمخالفين والمجروحين في علوم الآلة، وأضمُّ شهادة خالد أبي عبد الرحمن في ردِّه عليك بتغريدة، حيث قال: «خلا الميدان لأبي حمدان، منذ متى صِرتَ تتكلم في المنهج -عبد الرحمن- وكنت تسمع لشروحات إبراهيم الرحيلي ويوسف الغفيص وكثير من المجاهيل وكنت تزور شيخك عبد المالك رمضاني في بيته؛ إذا كان هؤلاء هم مشايخك فهنيئا لك بهذا المنهج الأعوج الأعرج وأنكرت كلمة التهميش واستعملها عوسات والعلامة عبيد» وأتبع هذه الشهادة الأخ -كمال.إ- بشهادته فكتب: «الصدق مطلوب يا عبد الرحمن، لكن للأسف أنت في هذه الفتنة نصف صادق وما كنت أظن يوما أنك تكذب، تدرعت كاذبا بأنك مع الشيخ ربيع وعبيد ليتم لك الطعن في بعض المشايخ، ولم نر لك هذا النشاط في الحلبي وغيره لما رمى المخالفون الشيخ ربيعا بقوس واحدة، ولماذا الآن يا عبد الرحمن كل هذا النشاط، وكذبت كذلك عند ردك على خالد أبي عبد الرحمن أنك تركت من تكلموا فيهم عند علمك بجرحهم؛ ألا تذكر أنك كنت تحث على قراءة ردود الريس على الشيخ عبيد ولم تَزَل تدافع عن الرحيلي وعبد المالك دهرا وبعد أن تكلموا فيهما، لماذا هذا التلون يا عبد الرحمن؟».

٤- ماذا كنت تنتظر من تكفيري يشرح الثلاثة الأصول؟ فقد قرَّر الحازمي التكفير في شرحه للثلاثة الأصول، وقد أبلغك الإخوة كلام أحمد بازمول في الحازمي، حيث نقل أحمد بازمول تحذير الشيخ ربيع فقال: «**سئل الشيخ ربيع عن حاله فقال: لا تأخذوا منه العلم**". فالتحذير من الحازمي كان في صائفة١٤٣١-٢٠١٠ نصراني ودورته كانت في نهاية عام١٤٣٢- ٢٠١١ نصراني فكان تحذير الشيخ ربيع قبل الدورة بحوالي عام ونصف، ومع هذا كله حضرت الدورة! أين هي دعواك في اتباع الشيخ ربيع وأنك تلتزم أحكامه في الرجال؟ أم هو التأني والبحث عن الأدلة كما هي عادتك؟

٥- الرمضاني زُرتَه بعدما تُكلِّم فيه -وممن يشهد بهذا إخوة الأرهاط وغيرهم- وفي تلك الفترة كان يُتناقل تحذير الشيخين عبيد ومحمد بن هادي، أما هيثم سرحان فهو يدافع عن الحلبي والرحيلي بل حتى عن بعض الحزبيين، أما تزكية الشيخ وصي الله عباس فجرح مشايخنا المفسّر مقدم على التعديل والذي عنده زيادةُ علمٍ مقدم على غيره.

٦- أمّا استلامك للأموال -الأورو- من الخارج -المملكة- فهذا ما يشهد عليه "إ.ع"، فما بالك تنفي ذلك جملةً وتفصيلا في كتابتك ثم أقررت بعدها باستلام الأموال من هيثم سرحان وما سرّ علاقة صديقك النصّاب محفوظ بصاحب الرمضاني الكبير: عبد الكريم جلولي المقيم في المدينة.

٧- لقد ذكرتُ عنك أنك أفتيت بإعطاء المال لأئمةٍ مبتدعة من أجل إمامة بعض الإخوةِ النّاسَ في صلاة التراويح ولم أذكر أنها أموال الزكاة فهذا من تلبيسك، وتعود مجرياتُ هذه الواقعة عندما نصحتُ أخا من سيدي غيلاس (م-إ) على ذلك فاحتج بأنه سأل أحد المشايخ وأن القائمين على مسجد الشهداء في الدّاموس يفعلونه! وبعد مدة أخبرني بأن الشيخ الذي أفتاه هو أنت، وكانت محادثتنا الأخيرة بعد حلقة الشيخ نجيب -حفظه الله- في الدّاموس فنصحته بسؤال الشيخ آنذاك.

٨- خير دليل على انحراف منهجك واقعُك الآن، والعبرة بحاضر الشخص لا بماضيه والعبرة بالخواتيم، مع أن ماضيك لم يخل من الأخطاء، وإنما صبر عليك المشايخ والإخوة رجاءَ تدارك أخطائك والرجوع عنها مع تعهُّدهم النّصيحةَ لك مغلِّبين جانبَ مصلحة الاجتماع والوحدة.

٩- أمّا بخصوص الدورة فالمنتقَد عليك -جوهر الخلاف- هو بقاؤك في مجالس الحازمي مع علمك بتحذير المشايخ منه والأخ الذي أخبرني ذكر لي أنهم انصرفوا ابتداءً وحضرت أنت الدورة -ففهمتُ منه أنك حضرت الدورة كلها-، فلماذا لم تنصرف عندما نقلوا لك التحذير؟ بل نقل "إ.ع" عنك أنك جادلت واعترضت على من نقل لك التحذير بأنه لا يسلم أحد من الخطأ وأن هذا الأمر كالدّراسة في الجامعة وأنك تعرف أخطاء الحازمي وسوف تَحْذَر منها...معللا جلوسك بشبه أصحاب المنهج الاحتوائي، والذي يشهد به "إ.ع" أيضا أنك مكثت أكثر من يومين وانصرفت قبل انتهاء الدورة بيوم أو يومين لِما سمعت ورأيت من تكفير وتكفريين.

١٠- لا تقوّلني ما لم أقل، أين ذكرتُ أنك أكلتَ مال الوقف؟ فعبارتي أني قلت: "وقد سئل عن مصدر أمواله وأن **الإشاعات** كثرت في حقه بأنهم يأكلون أموال الوقف، فأجاب بأنه يستلم الأموال من الخارج". قلت إن **الإشاعات** كثرت في حقك، والعبارة واضحة في أنك لم تأخذ مال الوقف وإنما هي اتهامات؛ ولذلك سألك "إ.ع" عن مصدر الأموال ليدفع التهمة عنك فأجبته بأن هذه الأموال ليست أموال الوقف وأنها هبات من الخارج أي من المملكة.

١١- أقرب النّاس إليك يعلمون حالك فأنت بدون وظيفة ولم تعمل طيلةَ حياتك، وتنتظر نفقات وعطاءات النّاس عليك سواء من الدّاخل أو الخارج، ولو اقتصر الأمر على أخذك الأموال من السلفيين فقط لهان. ناهيك عن كرائك للسّجل التجاري وهذا لسنوات ودخولك السّجنَ لتراكم الضرائب عليك، فلا أدري ما هو مستندك مع أن كلام أهل العلم في عدم الجواز واضح وخصوصا كلام الشيخ فركوس-حفظه الله- فكيف خفي عنك هذا وكنت وقتها طالب علم؟ وآثرت جمع المال -على الطريقة الميكيافيلية- على حساب دينك بضربك لفتاوى ونصائح أهل العلم عرض الحائط.

١٢- أمَّا تقديمك للأغنياء والتّجار فمثال ذلك تقديمك للتّاجرين "ف.م"، و"م.إ"-الذي كان يحسن الظنّ بك- في سيدي غيلاس، وللمُتسوِّل المحترف بلقايد الذي حفيت قدماه وجف حلقُه جرَّاءَ طوافه على النّاس وجمعه المال في غير ما مناسبة -بل كان يجمع المال حتَّى للمبتدعة-، والذي قصدني مرتين في مسألة الأموال باسم الدعوة في الدّاموس، فقد كنتَ تقدِّم هؤلاء وتَكِلُ الأمرَ إليهم على حساب طلبة العلم والإخوة السلفيين، ومِنْ بين هؤلاء الطلبة أسامة الحافظ لكتاب الله والمجاز فيه والحامل لشهادة الشريعة والحافظ للمتون العلمية ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب بل عاديته من أجل نقله فتوى للشيخ فركوس-حفظه الله-، وأذكر جيدا عندما اتَّصلتَ بي -وكنت غاضبا- وأنكرت عليه نقله لفتوى الشيخ، وعللت ذلك بأنه يريد إسقاطك، وأيضا معرفتك بأخ محسنٍ من العطّاف -ولاية عين الدفلى- والحمد لله أن اكتشف منهجك المنحرف فهمَّشك مع محاولتك التقرُّبَ منه، فهل تستطيع أن تنفيَ استلامك الأموال من هؤلاء كلِّهم؟

وختاما، اعلم يا عبد الرحمن أن من اللّؤم والفجور أن تتنكر وتتمرد على مشايخنا الذين كانوا سببا في اشتداد ساعدك ودفعوا الأذى عنك وفتحوا بيوتهم تواضعا وشفقة عليك، وعلى رأسهم الشيخ العلامة فركوس- حفظه الله-، فقابلت كرمهم وإحسانهم بالإساءة والطعن وارتمائك في أحضان ماضي وعيسي، فلا تكن ممّن لا يثمر فيه المعروف، واحذر العقوبة الإلهية؛ إذ عادة الله في هتك أستار منتقص العلماء معلومة.

أبو أنس خالد حطالي